. @ 295 @

فهذه الآية الكريمة مخصصة لعموم قوله صلى ا عليه وسلم (ومن هم بسيئة فلم يعملها كُتبت له حسنة) الحديث ، وعليه فهذا التخصيص لشدة التغليظ في المخالفة في الحرم المكي ، ووجه هذا ظاهر . .

قال مقيده عفا ا عنه وغفر له : ويحتمل أن يكون معنى الإرادة في قوله { وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ } العزم المصمم على ارتكاب الذنب فيه ، والعزم المصمم على الذنب ذنب يعاقب عليه في جميع بقاع ا مكة وغيرها . .

والدليل على أن إرادة الذنب إذا كانت عزماً مصمماً عليه أنها كارتكابه حديث أبي بكرة الثابت في الصحيح إذا الْتقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ، قالوا : يا رسول ا ، قد عرفنا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : (إنه كان حريصاً على قتل صاحبه) فقولهم : ما بال المقتول : سؤال عن تشخيص عين الذنب الذي دخل بسببه النار مع أنه لم يفعل القتل ، فبين النَّبي صلى ا عليه وسلم بقوله : (إنه كان حريصاً على قتل صاحبه) أن ذنبه الذي أدخله النار ، هو عزمه المصمم وحرصه على قتل صاحبه المسلم . وقد قدمنا مراراً أن إن المكسورة المشددة : تدل على التعليل كما تقرر في مسلك الإيماء والتنبيه . .

ومثال المعاقبة على العزم المصمم على ارتكاب المحظور فيه ، ما وقع بأصحاب الفيل من الإهلاك المستأصل ، بسبب طير أبابيل { تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ } لعزمهم على ارتكاب المناكر في الحرم ، فأهلكهم ا بذلك العزم قبل أن يفعلوا ما عزموا عليه ، والعلم عند ا تعالى . والظاهر أن الضمير في قوله { فِيهِ } راجع إلى المسجد الحرام ، ولكن حكم الحرم كله في تغليظ الذنب المذكور كذلك . وا تعالى أعلم . .

7 ! . ! 7

قوله تعالى : { وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لاَّ تُشْرِكْ بِى شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَالْقَآئِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ } . أي اذكر حين بوأنا ، تقول العرب : بوأت له منزلاً ، وبوأته منزلاً ، وبوأته في منزل بمعنى واحد كلها بمعنى : هيأته له ، ومكنت له فيه ، وأنزلته فيه ، فتبوأه : أي نزله ، وتبوأت له منزلاً أيضاً هيأته له ، وأنزلته فيه فبوأه المتعدي بنفسه ، كقوله تعالى { وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ

مّنَ الْجَنَّةِ غُرَفَاً } وقوله { وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى الدُّنْيَا حَسَنَةَ } ومنه قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :